Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (3) ايلول 2024

مدينة أشير ودورها العلمي في الإسلام من سنة(324ه-665ه/936-1267م)

م. د حسين علي كشكول
وزارة التربية- المديرية العامة لتربية – ديالى

Abstract

The city of Asher witnessed great development in the political and economic aspects, and a boom in the intellectual and cultural movement, which in turn was reflected in the entire Asherian society, as it brought this society from a nomadic society to an advanced civilized society, thanks to the scholars of that era .

The city of Ashir was established in 324 A.H. (936 A.D.) by Ziri ibn Munad, who made it the capital of his burgeoning state. He brought builders from neighboring cities to construct it, resulting in a well-fortified and resilient city. Ashir was situated atop a high mountain, surrounded by mountains on all sides, with access via a single narrow path that could accommodate only ten men at a time. The city's strategic location attracted residents from surrounding areas seeking safety and a prosperous life, leading to its prominence. The city of Ashir was the birthplace of numerous scholars, jurists, judges, linguists, and poets, who left a significant and visible impact on the cultural and intellectual heritage of various Arab Islamic centers.

Email:
hussen777ali777999@gmail.com

Published: 1- 9-2024

Keywords:(مدينة، أشير، العلمي، الإسلام)

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

شهدت مدينة أشير تطور كبير في الناحية السياسية، والاقتصادية، وازدهار في الحركة الفكرية والثقافية، نعكس بدوره على المجتمع الأشيري بأسره، إذ أخرج هذا المجتمع من مجتمع البداوة إلى مجتمع حضاري متطور، بفضل العلماء في ذلك العصر.

نشأت مدينة أشير في سنة (324هـ/936م) من قبل زيري بن مناد وأتخذها عاصمة لدولته الناشئة، وجلب لها البنائين من المدن التي حولها، فتم بناء المدينة بأحسن حال، وقد أقيمت المدينة على قمة جبل شاهق، وكان بناء المدينة حصيناً ومنيعاً وتحيط بها الجبال من جميع الجهات، ويكون طريقها من جهة واحدة وهو ضيق يتسع عشرة رجال فقط، وقصدها أهل تلك النواحي طلباً للأمان والعيش الرغيد فصارت مدينة مشهورة، ومدينة أشير أنجبت العديد من العلماء والفقهاء والقضاة واللغويين والشعراء والذين تركوا لنا بصماتهم الحضارية الواضحة والجلية وتمثلت في مختلف الحواضر العربية الإسلامية.

المقدمة

الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (ﷺ) المبعوث إلى خير الأمم وعلى اله وصحبه أجمعين، أما بعد.

على الرغم ما كتبه الكثير من المؤرخين والرحالة والجغرافيين عن المغرب الأوسط لم يرتقي إلى المستوى المطلوب، لأن هذه الكتابات جاءت فقيرة وبسيطة، وذلك لعدم معرفتهم عن طبيعة وبلاد المغرب الأوسط، وركز اهتمام هؤلاء المؤرخين والرحالة والجغرافيين على الجانب السياسي والعسكري، والصراعات الدائرة بين المتخاصمين، وغفلوا على جوانب كثيرة من جوانب الحياة مثل الجانب، والمعرفي، والحركة الفكرية والعلمية في المغرب الأوسط.

تكمن أهمية دراسة مدينة أشير بالناحية الفكرية، فهي لم تقتصر على دراسة موضوع صغير، كدراسة قبيلة أو شخصية معينة، بل تصدت لدراسة الحياة الفكرية لمدينة كاملة كونت مساحة أكثر من مساحة القطر الجزائري حالياً، وإن مدينة أشير أنجبت كوكبة من الرجال العظماء الأفذاذ الذين كان لهم دور في الحياة السياسية والفكرية ليس على مستوى القطر الجزائري فحسب وإنما على مستوى العالم الإسلامي، ولكن لم أعثر على أثارهم العلمية فقد غفلت المصادر العربية عن ذكر أثارهم على الرغم من الاشادة بهم وبمكانتهم العلمية، وكان لهؤلاء أهمية كبيرة في رفد تيار الثقافة العربية الإسلامية وخدمة الإسلام، وخدمة العلوم العقلية والنقلية .

أما الدواعي التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع وكما بأن المصادر العربية قد غفلت عن الحياة الفكرية، بينما أخذت بالتوسع في المجال السياسي والعسكري، وحبت أن أسلط الضوء عن الحياة الفكرية في المغرب الأوسط(الجزائر حالياً)، أما الدراسات السابقة لهذا الموضوع : الدراسة الموسومة((مدينة أشير

بين النشأة والتطور 324-935م)) لمؤلفه بوطارن مبارك، والدراسة الموسومة((تعريف مدينة أشير التاريخية)) لمؤلفه علي شعوة، والدراسة الموسومة((مدينة أشير من خلال الكتابات التاريخية والمصادر الجغرافية في العصر الوسيط)) لمؤلفه د. نعيمة بوكر ديمي، والدراسة الموسومة((مدينة أشير عاصمة الإمارة الزيرية بالمغرب الأوسط 324هـ/935م)) لمؤلفه موشموش محمد .

وجاء هذا البحث الذي يحمل عنوان **((مدينة أشير ودورها العلمي من سنة 324هـ حتى سنة 665هـ/936- 1267م))**، وتضمن هذا البحث (ثلاث مباحث) ومقدمة وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع وملخص باللغة العربية والانكليزية، وجاء المبحث الأول بعنوان (مدينة أشير) وتضمن(نشأة المدينة، الموقع والمناخ، بدء الدولة الصنهاجية وأهم الأحداث السياسية)، المبحث الثاني حمل عنوان (الحياة الاقتصادية) وتضمن(الزراعة، والتجارة، والصناعة)، وجاء المبحث الثالث يحمل عنوان (المؤسسات التعليمية والحياة الفكرية) وتضمن (المسجد، المكتبات العامة والخاصة، ومجالس العلم، والمدارس، أما الحياة الفكرية فتضمنت: المحدثون، والرواة، واللغويون) .

المبحث الأول:

مدينة أشير:

1- نشأة المدينة:

كانت قبيلة **صنهاجة**[1] ومن تحالف معها من القبائل بالمغرب اجتمعت على طاعة **زيري بن مناد**[2] الصنهاجي، وكان أبوه مناد كبيراً في قومه وسيدهم، وله أموال كثيرة ومن الولد والأحفاد الكثير وكان كريماً مضياف لمن يمر به، وبرز ابنه زيري في أيامه، وكان فارساً وشجاعاً ومقداماً، قاد صنهاجة وغزا بهم وسبى، فحسدته **زناتة**[3] وظهرت العداوة والتنافس فيما بينهما، وجمعت له من الرجال وقررت السير له لمحاربته، وحين علم زيري بن مناد بحشود زناته سار إليهم وأغار عليهم ليلاً وهم غير مستعدين فاجأهم ذلك الهجوم وانتصر عليهم فقتل منهم كثيراً، وغنم ما معهم فكثر أتباعه، وبعد ذلك ضاقت بهم الأرض لكثرتهم فأشاروا عليه بالبحث عن مكان مناسب لهم يسعهم غير هذا البلد؛ فسار بهم إلى موضع مدينة أشير[4]، وهو موضع خال وليس به أحد مع كثرة عيونه وسعة فضائه وحسن منظره، فجاء بالبنائين من المدن التي حوله، من **المسيلة**[5] وغيرها من المدن القريبة [6].

وتم إنشاء مدينة أشير، وذلك في سنة (324هـ/936م) فتم بناء المدينة بأحسن حال، وبنيت المدينة على جبل شاهق، وأصبحت المدينة حصنا منيعا، ليس للمهاجم طريق إلا من جهة واحدة وهو طريق ضيق يتسع عشرة رجال، وحمى زيري أهل تلك الناحية وزرع الناس فيها، وقصدها أهل تلك النواحي طلباً للأمان والعيش الرغيد فصارت مدينة مشهورة، وتملكها بعده **بنو حماد**[7] وهم بنو عم باديس وهم ملوك **إفريقية**[8]، واستولوا على جميع ما يجاورها من البلاد، وصاروا ملوكاً لا يعطون أحداً طاعة، وحصل

تنافس بينهم وبين أبناء عمومتهم ملوك إفريقية [9]، لم يستقم الأمر لبني زيري بن مناد، وذلك بسبب ظهور دولة قوية في المغرب العربي متمثلة بدولة **الموحدين**[10] وبزعامة **عبد المؤمن بن علي**[11] الذي أستطاع من القضاء على حكم بني زيري، ضم مدينة أشير ما يتبع إليها إلى حكمه[12] .

2- الموقع و المناخ :

تقع مدينة أشير في جبال البربر(جبال الأطلس حالياً) القريبة من ساحل البحر المتوسط، وبالتحديد تقع مدينة أشير جنوب مدينة الجزائر في جبل تيتري، وأخذ يطلق عليها أشير زيري[13]، وتقع مدينة مقابل **بجاية**[14] في البر[15]، والذي تفصله بعض السهول والجبال، أما السهول فأن التربة فيها من النوع الجيد كثير الخصوبة تحتوي على كثير من المزروعات[16].

تمتاز هذه المنطقة باعتدال مناخها ما بين فصلي الصيف والشتاء، يكون سقوط الأمطار معظمها أو كلها في نصف السنة الشتوي في مدينة أشير والمناطق القريبة منها، وسقوط الأمطار يتمثل في شمال القارة الأفريقية في شريط ضيق يمتد على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط [17]، ويسبب أمطار في هذه المنطقة، الرياح الغربية تكون هي السائدة في هذه المنطقة، وأما المنخفضات الجوية تكثر في المنطقة بكثرة وخاصة في فصول الشتاء، والربيع، والخريف، ويتراوح المعدل السنوي للأمطار 75 سنتيمتراً في السنة، أما المناخ يتمثل في هذه المنطقة، يكون المناخ انتقالي بين المناخ الصحراوي والذي يكون أشد حرارة اكثر جفاف في فصل الصيف، وأقل مطراً في فصل الشتاء من إقليم مناخ البحر المتوسط[18] .

3- بدء الدولة الصنهاجية وأهم الأحداث السياسية:

كان الصنهاجيون بعضهم خاضع لإمارات علوية، وبعضهم مستقلون في جبالهم تحت حكم رؤساء قبائلهم ومن اشهر رؤسائهم زيري بن مناد بن منقوش، والذي أخذ رئاسة القبيلة بعد وفاة أبيه، وقام **الفاطميون**[19] بمراسلته زيري بن مناد واهدوا له أموالاً وكسى فاخرة وتحفا وطرفاً ملوكية، مقابل ذلك طالب منه اعانتهم في القضاء على الثورات التي تقوم ضد سلطان الفاطميون في المغرب العربي، فأجاب طلبهم ، وكان له أثر محمود في القضاء على تلك الثورات، فبالغوا في تكرمته[20] .

وفي سنة (358هـ/969م) فتمت للفاطميين السيطرة على مصر واسست لهم القاهرة لتكون عاصمة لهم، فتأهبوا للرحيل اليها، وفكروا فيمن يخلفهم على المغرب ويكفيهم شر زناتة، وكانت **كتامة** [21] متمسكة بمذهب التشيع؛ لكنها غير مجاورة لزناتة، وكثيراً من أبطالها منشغلين في تأسيس الدولة الفتية وتسكين الثورات في المغرب ثم في فتح مصر والشام، فوقع اختيارهم على صنهاجة، وجدت صنهاجة في اخضاع زناتة، قتال زناتة حتى أخضعوهم، بلغت صنهاجة من سعة السلطان وقوة النفوذ ما يجعلها تميل إلى الاستقلال، ولكنها خشيت على نفسها من نفوذ الفاطميين، شعر ملوك صنهاجة بدسائس الفاطميين، فجاملوهم ظاهرا حتى ولي **المعز بن باديس** [22]، فايد المذهب السني على المذهب الشيعي، وأعلن المعز

سنة(440هـ/1048م) قطع دعوة الفاطميين ومحا اسمهم من السكة واحرق بنودهم وهدم دار ملكهم، ودعا للعباسيين ونشر راياتهم السود فعجز الفاطميين على الانتقام من صنهاجة[23] .

ويبدو عن طريق القراءة المتفحصة لنص السابق نجد أن المعز بن باديس حاول من التخلص من نفوذ الفاطميين، محاولاً الاستقلال بالبلاد، وإدارة الدولة الصنهاجية باستقلال عن الفاطميين، معلاً بإعلان الولاء إلى الخلافة العباسية، وهذا الإعلان كان شكلياً؛ لبعد المسافة بينه وبين الخلافة العباسية من جهة، لضعف الخلافة العباسية من جهة أخرى، فهذا دليل بمحاولة الاستقلال عن نفوذ الفاطميين، وحكم البلاد بصورة مستقلة.

ونتيجة حب البروز وقيادة والطمع أدى بالتالي إلى حدوث انشقاق في صفوف الأسرة الصنهاجية فحكم **آل باديس**[24] أفريقية، وحكم بني حماد **المغرب الأدنى**[25]، ونتيجة لذلك حدوث صراع سياسي وحروب بينهم حتى وصول المعز بن باديس الحكم فتم الصلح بين أبناء العمومة سنة (408هـ/1018م)[26].

المبحث الثاني:

الحياة الاقتصادية:

1- الزراعة:

تعد الزراعة المقوم الرئيسي لقيام الدول ، وأن مدينة أشير والمدن التابعة لها تميزت بأرضها الخصبة والتربة الجيدة ، حيث يتخللها كثير من العيون والانهار آخذة حقها من الشمس فكانت التربة خصبة صالحة لكثيرة من أنواع الزراعة ، كانت الحبوب وهي في الدرجة الاولى من الاهتمام، والزيتون وهو في الدرجة الثانية ، ومن أهم الحبوب: الحنطة، والشعير، والحمص، والفول، والأرز، والدخن، والذرة، والعدس، والكتان، والقطن، والتين...الخ [27] .

2- التجارة :

عني المسلمون منذ فتح المغرب العربي بتوفير الأمن والنظام، وتشجيع الزراعة وتربية المواشي، وتخفيف نسبة الخراج على سكان البادية، وبتكليف شيوخ القبائل لحماية القوافل التجارية، ارتبطت حركة التجارة بقيام الدول في المغرب العربي وتأثير تلك الدول في مسرح الحياة السياسية، فكانت التجارة في ظل الدولة الصنهاجية ضعيفة بسبب كثرة الحروب التي خاضتها، ونشطة حركة التجارة في عهد دولة الموحدين وقيام علاقات تجارية مع المشرق والمغرب، وكانت تجار أروبا يستوردون من المغرب الزيت والصوف والشب وريش النعام ومواد الدباغة النباتية والشمع والزبيب وسائر الفواكه الجافة، ويصدرون إليه الملف وسائر الاقمشة والذهب والفضة والنحاس وسائر المعادن وأواني وأدوات منزلية [28].

3- الصناعة :

تطورت الصناعة كثيراً؛ وذلك وقوع مدينة أشير على ساحل البحر المتوسط، فكان الاهتمام ببناء الأساطيل والسفن الحربية والتجارية في غاية الروعة واتقان، وكان مقر صناعة السفن في مدينة بجاية؛ لكثرة المواد الأولية والأخشاب فيها، كما تطورت صناعة الأواني الفخارية أذ انتقلت هذه الصناعة من الأواني الطينية إلى الأواني الخزفية والزجاجية، وتطورت صناعة الملابس وبأخص الملابس الصوفية والنسيج والحياكة والدباغة وغيرها [29].

المبحث الثالث:

المؤسسات العلمية والحياة الفكرية:

أ- المؤسسات العلمية:

أ- المسجد:

يعد المسجد المؤسسة الأولى في الدولة العربية الإسلامية، لأنه ترتكز فيه معظم أنشطة الدولة الدينية، والسياسية، والحضارية، وكانت تقام بالمسجد حلقات التدريس، وكانت المساجد مركزاً للثقافات الإسلامية، ففيه كان يجتمع العلماء، وفيه كان يدرس علم الحديث، والتفسير، والفقه، والأدب، ومختلف العلوم الأخرى، على الرغم من توفر المؤسسات والتي ظهرت بعد المسجد، لتخفيف العبء على المسجد، وأخذت تلك المؤسسات القيام بالتعليم على أكمل وجه[30].

ب- دور الكتب: وتنقسم إلى قسمين:

أولاً- المكتبات العامة:

أنتشر هذا النوع من المكتبات في جميع المدن الإسلامية، وقد تنافس الخلفاء، والأمراء، والأغنياء، والعلماء، في تأسيس مثل هذه المكتبات، واقناء الكتب، وتسخيرها للصالح العام، وخدمة العلماء وطلاب العلم، وقد كانت هذه المكتبات كبيرة تحتوي على أروقة فسيحة، مخصص بعضها للكتب، والبعض الأخر للمطالعة[31].

ثانياً- المكتبات الخاصة:

وهي المكتبات التي كونها العلماء الذين لهم القدرة على اقناء هذه الكتب، وحرصوا أن تكون هذه المكتبات للنفع العام، للخدمة طلاب العلم[32].

ج- المجالس العلمية:

خصص كل من الخلفاء والعلماء أماكن خاصة في قصورهم، وبيوتهم على حد سواء، يجتمع فيه أهل العلم في مختلف مجالات العلوم من العلماء، والفلاسفة، والأدباء، يتناقشون في المسائل دينية وغيرها من المواضيع العلمية، وكان كثير من الخلفاء يشاركون في تلك المجالس والندوات، ويثيرون النقاش ويبدون رأيهم في كثير من القضايا المطروحة[33].

د- المدارس:

انتقل التعليم من المساجد إلى المدارس، وبدأت الحلقات العلمية في المساجد تكثر مما سبب الأذى للمصلين، فأخذ العلماء يبحثون عن أماكن واسعة، تستطيع استيعاب المعلمين والطلاب للمناقشة والبحث والمجادلة، وكانت هذه المدارس تحتوي على قاعات للدراسة، ومساكن للطلاب والأساتذة، وقاعات للطعام، مسجد للصلاة، وكانت الدولة تشرف على هذه المدارس، وتعين لها المدرسين الأكفاء[34].

2- الحياة الفكرية:

أ- المحدثون:

أولاً- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي، ويكنى أبو محمد، ويلقب بالأشيري، وكان عالما بالحديث، والإسناد، واللغة، والنحو، والنسب، **وتوفى سنة 561هـ**[35] .

ثانياً- عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان، ويكنى أبو محمد، وكان عالم بالحديث، وتوفى في سنة 620هـ[36] .

ثالثاً- علي بن أبي نصر فاتح بن عبد الله، يكنى أبو الحسن، ويلقب بالبجائي، وكان أبوه رومي فأسلم، وكان إماماً في الحديث، وتوفي في جمادى الآخرة سنة 652هـ[37] .

رابعاً- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن مغنين، ويكنى أبو عبد الله، وكان عالم بالحديث وعومه، وتوفى في سنة 659هـ[38].

ب- الرواة:

أولاً- موسى بن حجاج، يكنى أبو عمران، ويلقب الأشيري، برع في علم الرواية والحديث، وتوفى سنة 589هـ[39] .

ج- اللغويون:

أولاً- محمد بن قاسم بن منداس، يكنى أبو عبد الله، **وعني بالعربية**، وكان مستبحر في النحو حافظا لأقوال أهله ، عني به كثيرا ، والتزم تدريسه ببلده الجزائر إلى أن توفته المنية، وتوفى سنة 643هـ[40].

الخاتمة :

فإن لكل شيء بداية ولكل بداية نهاية ونهاية الأشياء أمر حتمي ، لذلك كانت هذه الخاتمة نهاية لهذا البحث المتواضع والذي توصلت فيه إلى نتائج عدة، منها :

1- دانت قبيلة صنهاجة بجمعها لقيادة قائدهم زيري بن مناد ، وذلك بعد حصول الفراغ السياسي الذي تركه الفاطميون بعد خروجهم من المغرب وتوجههم إلى مصر فحل محلهم أبناء زيري يحكمون المغرب بالنيابة عنهم .

2- نتيجة لشدة الصراع الذي قام بينهم وبين قبيلة زناته دفع زيري بن مناد في اختيار مدينة حصينة في قمم جبال الأطلس فتم اختيار موقع مدينة أشير لتفادي الأخطار والهجمات التي تقوم بها قبيلة زناته .

3- نتيجة حب البروز والقيادة والطمع أدى بالتالي إلى حدوث انشقاق في صفوف الأسرة الصنهاجية فحكم آل باديس أفريقية ، وحكم بني حماد المغرب الأدنى ، ونتيجة ذلك أدى إلى حدوث صراع سياسي وحروب بينهم حتى وصول المعز بن باديس إلى الحكم فتم الصلح بين أبناء العمومة سنة 408هـ .

4- فضلاً عن موقع المدينة الحصين والمناطق المجاورة لها لأنها تقع في قمم جبال الأطلس ، فأن تربتها من النوع الجيد تكثر فيها زراعة الحنطة والشعير الفواكه والكتان ، كما ساعد مناخها الجيد على ذلك لأن كمية الأمطار الساقطة في السنة لا تقل عن 75سم في تلك المناطق .

5- كان للمؤسسات التعليمية الدور الكبير في نشر الإسلام، واللغة العربية في جميع بلاد المغرب العربي، كما كان للمؤسسات العلمية الدور الكبير في نشر العلم والمعرفة في شتى أنواع المعرفة العلمية، كما كان للرحلات العلمية التي قام بها من بلاد المغرب العربي ذهاباً، وإياباً كان له الأثر الكبير في نشر العلم والمعرفة في ربوع المغرب العربي جميعاً.

6- فضلاً عن الجانب السياسي برز كثير من العلماء في مختلف المجالات من القراء والمفسرين والمحدثين والرواة واللغويين والقضاة وغيرهم .

7- شهد المغرب العربي في تلك الفترة من الزمن صراعاً مذهبياً متمثلاً بين السلطة التي تدين بالولاء لمذهب التشيع وعامة المجتمع يدينون بالمذهب الحنفي والمالكي ، مما دفع السلطة إلى الأخذ بجميع الوسائل لغرض فرض المذهب الشيعي على أهل المغرب، فرفض العلماء ذلك المذهب وبالتالي جاء المعز بن باديس لينهي هذا الصراع المذهبي وتحويل أهل المغرب إلى المذهب المالكي .

8- كما كان لحدوث الصراعات الداخلية والحروب المستمرة في بلاد المغرب العربي، له الأثر السلبي على الحياة العلمية في المغرب العربي، مما جعل من المؤرخين الاهتمام بالجانب السياسي على حساب الجانب العلمي والمعرفي، فغفلت المصادر العربية عن ذكر كثير من المؤلفات العلماء المغرب العربي.

المراجع

---

[1] صنهاجة: وهي من قبائل الحميرية القحطانية التي تعود بنسبها إلى إفريقيس بن قيس بن صيفي بن سبا. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الاملي(ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت–1997م)،ج1ص127.

[2] زيري بن مناد: وهو زيري بن مناد بن منقوش بن زناك، والذي يعود بنسبه إلى حمير وهو العرنجج بن سبأ الأكبر الحميري، أول من ملك من الصنهاجيين بالمغرب الأوسط، وهو الذي بنى مدينة (آشير) وإليه تنسب . ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي(ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر(بيروت– 1900م)،ج2ص343؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط واخرون، ط1، دار إحياء التراث(بيروت– 2000م)،ج15ص38 .

[3] زناتة: وهم يتسمون باسم ابيهم، وهم بطن من البتر من البربر، وكانوا يسكنون في بلاد المغرب، واسم زناتة جانا، ويقال شانا بن يحيى بن صولان، وقيل جانا بن يحيى بن ضريس بن جالون ويعود بنسبه إلى قيس عيلان، وقيل جالوت بن جالود بن ذيال بن قحطان بن فارس . ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي(ت695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفسال، ط3، دار الثقافة(بيروت–1983م)،ج1ص65؛ ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر(بيروت–1988م)،ج7ص5.

[4] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ)، العبر في أخبار من غبر، تحقيق: د . صلاح الدين المنجد، ط1، مطبعة حكومة الكويت(الكويت – 1984هـ)،ج2ص221؛ مقديش، محمود(ت1228هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري وأخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي(بيروت – 1988م)،ج1ص362.

[5] المسيلة: وهي مدينة من مدن بلاد الزاب بالمغرب وتسمى بالمحمدية، وتقع بقرب من قلعة أبي طويل. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت 478هـ)، المسالك والممالك، ط1، دار الغرب الإسلامي(بيروت– 1992م)،ج2ص723؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن الشمائل، القطيعي، البغدادي(ت739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل(بيروت–1992م)،ج3ص1236 .

[6] ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، ط1، دار الكتاب العربي(بيروت– 1997م)،ج7ص307 .

[7] بنو حماد: وهي أحدى الأسر الصنهاجية التي تعود بنسبها إلى حماد بن يوسف بن زيري بن مناد، وهم أبناء عمومه لملوك إفريقية بني باديس ودخلوا في صراع طويل معهم، وذلك عندما أعلن حماد بن يوسف بن زيري الاستقلال بالمناطق الغربية، بعد أن كان والياً عليها من قبل ابن أخيه، وأسس بها إمارة جديدة عرفت بإمارة بني حماد . ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر الكندي(ت749هـ)، تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت – 1996م)،ج1ص303؛ عنان، محمد عبد الله المصري، دولة الإسلام في الأندلس، ط2، مكتبة الخانجي(القاهرة – 1990م)،ج3ص281 .

[8] إفريقية: هو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة، قبالة جزيرة صقلية، وينتهى آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، وتسميت إفريقية مختلف فيها بين العلماء من الجغرافيين فمنهم من ينسبها إلى إفريقس بن أبرهة بن الرائش، ومنهم من ينسبها إلى إفريقش بن صيفى بن سبأ، وهو الذي بناءها على الارجح ذكروا أنه لما غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحب كثير الماء، فأمر أن يبنى هناك مدينة ، فبنيت وسماها إفريقية، ثم نقل إليها الناس، ثم نسبت الولاية بأسرها إلى هذه المدينة. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب(بيروت–1983م0)،ج1ص136؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت626هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر(بيروت–1995م)،ج1ص228 .

[9] ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج2ص343؛ عنان، دولة الإسلام،ج3ص281 .

[10] الموحدون: قامت الدولة الموحدين سنة(514هـ)، وبدأت على يد محمد بن تومرت، الذي ادعى أنه المهدي وأنه معصوم، ودعا إلى إزالة دولة المرابطين بسبب ظلمهم وتعسفهم وتخليهم عن مبادئ الشريعة الإسلامية (حسب زعمه)، وكانت للموحدين فلسفة في الحكم قوامها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الزهد في الدنيا، خلف المهدي عبد المؤمن بن علي الذي قضى على دولة المرابطين، واستطاع أن يخضع بلاد المغرب كلها تحت نفوذه. ابن عذاري، البيان المغرب،ج2ص232،ص233؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ،ج4ص233؛ عنان، دولة الإسلام،ج5ص97 .

[11] عبد المؤمن بن على: الكومي الكوفي يعد عبد المؤمن بن على المؤسس الفعلي لدولة الموحدين، وكان قد التقى بابن تومرت أصبح من أخلص تلاميذه، وصاحبه في كل مكان يذهب إليه، حمل عبد المؤمن أعباء الدعوة عقب وفاة أستاذه، وشغل بتنظيم شؤون الموحدين، وقد نجح عبد المؤمن فى إحكام قبضته وسيطرته على المغرب الأقصى والأدنى وإفريقية، فساعد هذا النصر

على تحقيق الوحدة السياسية للمغرب الإسلامي. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الأندلسي(ت776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت–2003م)،ج1ص156.

(12) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر،ج6ص301، ص306؛ عنان، دولة الإسلام،ج3ص225، ج5ص37 .

(13) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1ص203؛ حمادي، الساجلي، الدولة الصنهاجية، تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن 10إلى القرن12م، دار الغرب الإسلامي(بيروت–1992م)،ج1ص44 .

(14) بجاية: وهي مدينة تقع على البحر المتوسط وكان لها مرسى يقع على البحر، وتحتوي على آثار قديمة، وإنها كانت مدينة قديمة يسكنها الناس، فبناها الناصر بن عالناس وسماها الناصرية وتعد من المدن الخاضعة لسلطان بني زيري في المغرب العربي، وانتقل ملكهم من القلعة حماد إلى بجاية واتخذوها دار ملكهم. الإدريسي ، محمد بن محمد الحسني(ت456هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، عالم الكتب(بيروت–1998م)،ج1ص261؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1ص239 .

(15) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع،ج1ص85 .

(16) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع،ج1ص85؛ جودة، حسنين جودة واخرون، قواعد الجغرافيا الطبيعية والبشرية، ط1، دار المعرفة الجامعية(الاسكندرية – د – ت)،ج1ص308 .

(17) جودة، قواعد الجغرافيا الطبيعية والبشرية،ج1ص308.

(18) شرف، عبد العزيز طريح، الجغرافيا المناخية والنباتية، ط11، دار المعرفة الجامعية(الإسكندرية– د–ت)،ج1ص 437 .

(19) الفاطميون: تأسست هذه الدولة سنة (297هـ) على يد عبيد الله بن محمد المهدي، والذي استطاع هو وأحفاده من بعده، أن يسيطر على جميع المغرب العربي، ثم انتقلوا إلى مصر، وبنوا القاهرة سنة(358هـ)، وأصبحت عاصمة لدولتهم، وسقطت الدولة الفاطمية سنة(567هـ) على يد صلاح الدين الأيوبي. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز(الرياض–2004م)،1ص450؛ الصلابي، علي محمد محمد، الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة اقرأ(القاهرة–2006م)،ج1ص45 .

(20) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر،ج4ص56 .

(21) كتامة: وهي من قبائل الحميرية القحطانية التي تعود بنسبها إلى حمير بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. الطبري، تاريخ الأمم والملوك،ج1ص127؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج1ص74 .

(22) المعز بن باديس: بن المنصور الصنهاجي: من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية. ولد بالمنصورية (من أعمال إفريقية) وولي بعد وفاة أبيه سنة (406هـ) وأقره الحاكم الفاطمي (صاحب مصر والمغرب) ولقبه بشرف الدولة. وساد الأمن في أيامه، وقرب العلماء وأكرمهم، وكانت خطبته للفاطميين في المغرب فقطعها سنة(440هـ)، وجعلها للعباسيين وبذلك نقل البلاد المغرب من التشيع إلى مذهب المالكية . الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، تحقيق: د . بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي(بيروت– 2003م)،ج10ص54 .

(23) ابن عذاري، البيان المغرب،ج1ص221؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر،ج4ص63، ص79 .

(24) آل باديس: وهي أسرة تنتمي إلى باديس بن المنصور بن بلكين (يوسف) بن زيري بن مناد الصنهاجي الحميري، يكنى أبو مناد، صاحب إفريقية، من ملوك الدولة الصنهاجية بالقيروان. ولي بعد وفاة أبيه سنة(386هـ)، وأتاه تقليد القائم بأمر الله الفاطمي ، من مصر لكي ينوب عنه في إدارة إفريقية، وقامت في أيامه فتن أثارها الطامعون بالملك من أقربائه، فتغلب عليهم وتمكن من قمع جميع الحركات المناوئة، وتوفي فجأة، وكان من صفاته شجاعاً موفقاً حسن التدبير والسياسة، مات ودفن بالقيروان سنة 406هـ . الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط3، مؤسسة الرسالة(بيروت – 1985م)،ج17ص216؛ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري(ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من

ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار بن كثير(بيروت – 1986م)،ج5ص38؛ الزركلي، خير الله بن محمود بن محمد الدمشقي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين(بيروت– 2002م)،ج2ص41 .

(25) المغرب الأدنى: وهو مصطلح يطلق على تونس وما يليها، وسمي بأدنى لأنه أقرب إلى بلاد العرب ومركز الخلافة . ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر،ج1ص59 .

(26) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج8ص265؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر،ج6ص210 .

(27) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1ص259؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5ص106 .

(28) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1ص269؛ الميلي ، مبارك بن محمد الجزائري(ت1364هـ)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، ط1، المؤسسة الوطنية(الجزائر–1986م)، ج2ص 332 – ص 334.

(29) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1ص260؛ الميلي، تاريخ الجزائر، ج2ص 276 .

(30)الخربوطلي، علي حسني، الحضارة العربية الإسلامية، ط1، مكتبة الخانجي(القاهرة–1960م)،ص264؛ حواله، يوسف بن أحمد، الحياة العلمية في إفريقية "المغرب الأدنى" منذ إتمام الفتح وحتى منصف القرن الخامس الهجري 450/90هـ، ط1، جامعة أم القرى(المملكة العربية السعودية–2000م)،ج2ص102 .

(31) حواله، الحياة العلمية في إفريقية، ج2ص106؛ الهاشمي، رحيم كاظم محمد، و أ. عواطف محمد العربي شنقارو، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية البنانية(القاهرة–د–ت)، ص159.

(32) حواله، الحياة العلمية، ص102؛ الهاشمي، الحضارة العربية، ص162.

(33) حواله، الحياة العلمية، ص108؛ الهاشمي، الحضارة العربية، ص157.

(34) حواله، الحياة العلمية، ص106–107؛ الهاشمي، الحضارة العربية، ص152.

(35) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت463هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت–1997م)، ج15ص230 .

(36) الذهبي، تاريخ الإسلام،ج13ص611 .

(37) المصدر السابق، تاريخ الإسلام،ج14ص 730 .

(38) .المصدر السابق، تاريخ الإسلام، ج14ص918

(39) المصدر السابق، تاريخ الإسلام،ج14ص 730 .

(40) المصدر السابق، تاريخ الإسلام،ج14ص 730 .

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت630هـ):

1– الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، ط1، دار الكتاب العربي(بيروت– 1997م).

- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الحسني(ت456هـ):

2– نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، عالم الكتب(بيروت–1998م).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت 478هـ):

3– المسالك والممالك، ط1، دار الغرب الإسلامي(بيروت– 1992م).

4– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب(بيروت–1983م0).

- ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت808هـ):

5– ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر(بيروت–1988م).

- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي(ت681هـ):

6- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر(بيروت- 1900م).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت463هـ):

7- تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1997م).

- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الأندلسي(ت776هـ):

8- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-2003م).

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ):

9- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، تحقيق: د . بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي(بيروت- 2003م).

10- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط3، مؤسسة الرسالة(بيروت - 1985م).

11- العبر في أخبار من غبر، تحقيق: د . صلاح الدين المنجد، ط1، مطبعة حكومة الكويت(الكويت - 1984هـ).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ):

12- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز(الرياض-2004م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت764هـ):

13- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط واخرون، ط1، دار إحياء التراث(بيروت- 2000م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الاملي(ت310هـ):

14- تاريخ الرسل والملوك، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1997م).

- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن الشمائل، القطيعي، البغدادي(ت739هـ):

15- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل(بيروت-1992م).

- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي(ت695هـ):

16- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفسال، ط3، دار الثقافة(بيروت-1983م).

- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري(ت1089هـ):

17- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار بن كثير(بيروت - 1986م).

- مقديش، محمود(ت1228هـ):

18- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري وأخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي(بيروت - 1988م).

- ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر الكندي(ت749هـ):

19- تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت - 1996م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت626هـ):

20- معجم البلدان، ط2، دار صادر(بيروت-1995م).

المراجع:

- جودة، حسنين جودة واخرون:

21- قواعد الجغرافيا الطبيعية والبشرية، ط1، دار المعرفة الجامعية(الاسكندرية - د - ت).

- حمادي، الساجلي:

22- الدولة الصنهاجية، تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن 10إلى القرن12م، دار الغرب الإسلامي(بيروت-1992م).

- حواله، يوسف بن أحمد:

23- الحياة العلمية في إفريقية "المغرب الأدنى" منذ إتمام الفتح وحتى منصف القرن الخامس الهجري 450/90هـ، ط1، جامعة أم القرى(المملكة العربية السعودية-2000م).

- الخربوطلي، علي حسني:

24- الحضارة العربية الإسلامية، ط1، مكتبة الخانجي(القاهرة-1960م).

- الزركلي، خير الله بن محمود بن محمد الدمشقي:

25- الأعلام، ط15، دار العلم للملايين(بيروت- 2002م).

- شرف، عبد العزيز طريح:

26- الجغرافيا المناخية والنباتية، ط11، دار المعرفة الجامعية(الإسكندرية- د-ت).

- الصلابي، علي محمد محمد:

27- الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة اقرأ(القاهرة-2006م).

- عنان، محمد عبد الله المصري:

28- دولة الإسلام في الأندلس، ط2، مكتبة الخانجي(القاهرة - 1990م).

- الميلي ، مبارك بن محمد الجزائري(ت1364هـ):

29- تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، ط1، المؤسسة الوطنية(الجزائر-1986م).

- الهاشمي، رحيم كاظم محمد، و أ. عواطف محمد العربي شنقارو:

30- الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية اللبنانية(القاهرة-د-ت).